

## حديث الرئيس محمد أنور السادات

### للتلفزيون الكندي

في ١٦ نوفمبر ١٩٧٧

سؤال : سيادة الرئيس .. يبدو ان هناك اجماعا عريضا علي ان هذه الفرصه قد تكون افضل فرصة رأيناها لتحقيق السلام في الشرق الاوسط هل توافقون علي هذا التقييم؟  
الرئيس السادات : تماما .. تماما لقد قلت ذلك من قبل .. اننا نمر بلحظة حاسمة حقا لتحقيق السلام .. ولم تكن هناك أبدا لحظة كان العرب علي استعداد فيها لتحقيق السلام مثل هذه اللحظة . نأمل ان يكون لدي الاسرائيليين نفس الفكرة .

سؤال : لقد قدمتم عرضا لم يسبق له مثيل من زعيم عربي عندما قلتم انكم ترغبون في الذهاب حتي إلي القدس للدعوة لقضية السلام ، والآن هل انتم جادون بشأن هذا العرض ؟

الرئيس السادات : بالتأكيد انني جاد بالتأكيد .. وعندما اتلقي الدعوة سأأخذ جميع الاستعدادات اللازمة واقوم بزيارة الكنيست هناك وناقش معهم المشكلة بأسرها

سؤال : هل ستذهبون دون شروط ياسيدي؟

الرئيس السادات : حسنا لا اعرف ماتعنيه بكلمة شروط .. اذا كنت تري ان احتلال اراضي الغير بالقوة شرط .. فإنني لا اعتبره شرطا علي الاطلاق ، انها حقيقة .. واذا كنت تري ان حل جوهر المشكلة وأصلها اي القضية الفلسطينية شرطا فكيف يتحقق السلام في المنطقة دون حل جوهر المشكلة كلها . وهكذا . فبغض النظر عن ذلك ..  
فانني متفتح للغاية .

سؤال : لكنكم ترون ان الزيارة المحتملة للقدس خطوة تحضيرية علي طريق مؤتمر جنيف؟

الرئيس السادات : انها حقا كذلك .. ربما سمعتني اقول من قبل .. اقول اننا لا يجب أن نذهب الي جنيف دون استعدادات جيدة والا سنضيع الوقت هناك في الخلاف حول الترتيبات الخاصة بالاجراءات وما شابه ذلك . ولقد اعتدت دائما علي الوصول مباشرة الي جوهر المشكلة – حسنا – لقد اقترحت في وقت ما تكوين لجنة عمل برئاسة فانس..وقد حدث ذلك منذ اربعة او ستة شهور ، لكنها لم تعمل علي الاعداد لمؤتمر جنيف ،حسنا سأذهب الي الاسرائيليين في الكنيست سأذهب الي اعضاء البرلمان المائة والعشرين في مقر دارهم وأقول لهم – ماذا تريدون – واخبرهم بالحقائق الصحيحة .. وبعد ذلك .. عليهم ان يتخذوا قرارهم بأنفسهم

سؤال : متي تتوقعون الذهاب ياسيدي؟

الرئيس السادات: عندما اتلقي الدعوة المناسبة .. سأضع خططي

سؤال : حسنا لقد قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بيجين انه علي استعداد لاستقبالكم في اي وقت؟

الرئيس السادات : ان ذلك لا يعد دعوه مناسبة .. وخاصة عندما تحدث في نفس الخطاب عن فرض الشروط المناسبة وما شابه ذلك . حسنا . سأظل منتظرا حتي اتلقي دعوة مناسبة

سؤال : ألا تتسبب المرونة التي تظهرونها حاليا تجاه اسرائيل في احراج الدول العربية الاكثر تشددا وخاصة سوريا؟

الرئيس السادات : حسنا .. بالتأكيد قد يكون هذا قد اصاب زملائي العرب بصدمة مثلما

اصاب بالفعل مساعدي انفسهم حين استمعوا الي وانا اعلن ذلك في البرلمان .. ولكنني مستعد لاتخاذ تلك الخطوة من اجل السلام وفي سبيل تجنب البديل المخيف للسلام

سؤال : وصف بعض زملائكم في الدول العربية عرضكم بأنه ضرب من المقامرة الخطرة؟

الرئيس السادات : حسنا .. منذ ان توليت الحكم وهذا يحدث دائما وحين جاء ريتشاردسون عام ١٩٧٠ حين وفاة عبد الناصر لم تكن بيننا وبين الولايات المتحدة علاقات دبلوماسية وكان مجيئه لتقديم التعزية وحين عاد الي الولايات المتحدة كتب في تقريره يقول ان السادات سيبقي في الحكم من ٤ الي ٦ اسابيع وكانت المخابرات البريطانية لها نفس الرأي وتوصلت الي نفس النتيجة .. حسنا وها انا بعد سبع سنوات وبعد انقضاء فترة رئاستي الاولى ودخولي فترة الرئاسة الثانية . وحين بدأت التعامل مع الدكتور كيسنجر والرئيس نيكسون ثم الدكتور كيسنجر ثم الرئيس فورد وبعد ذلك مع كارتر وفانس كانوا يقولون نفس الشيء .. إنني أقامر

وحتى بعض اصدقائي في الولايات المتحدة الذين كانوا ضمن حاشية الرئيس نيكسون حين اتوا الي مصر كانوا متشائمين جدا ولكنني كنت اقول لهم كلا انني متفائل ، ومن وقت لآخر اتعرض دائما لهجمات ضدي وخاصة من جانب الاتحاد السوفيتي وتقول تلك المهاجمات ، إنني اقامر وانني سأخسر وما الي ذلك .. حسنا ..لم يحدث خلال سبع سنوات ان خسرت اي معركة

سؤال : ما الذي تأملون تحقيقه بالتحديد بالذهاب الي القدس ؟ هل تأملون في الاتفاق مع الاسرائيليين حول جدول اعمال مؤتمر جنيف ؟

الرئيس السادات : حقا ان هدفي الحقيقي من تلك الزيارة ، كما قلت لك هو انني اعتبر ان ٧٠% من الصراع العربي الاسرائيلي مشكلة نفسية ، و ٣٠% تمثل الجوهر .. حسنا

فلنتخلص من نسبة الـ ٧٠% التي تشكل المشكلة النفسية . انني سأذهب الي هناك  
لعرض الحقائق، الفعلية ، امامهم وعليهم ان يختاروا لأنفسهم .

السؤال : هل تتوقعون بشكل جاد ان تحققوا نجاحا كبيرا في اسرائيل التي تحكمها  
حكومة ربما كانت هي اشد الحكومات الاسرائيلية تشددا في تاريخ البلاد؟  
الرئيس السادات : انني لا اخشي الحكومات او القوي الكبرى ، وانت تعرف تعاملي مع  
الاتحاد السوفيتي ثاني اكبر قوه في العالم كله ، انني لا اخشي اي شئ غير الله ، ولذا  
فإنني مستعد .. انني سأذهب الي عرينهم هناك .

السؤال : هل تثقون في قدرتك علي الحصول علي تأييد دول المواجهه العربية الاخري  
للخطوات التي تتخذونها الان؟  
الرئيس السادات : انني لم اطلب ذلك ابدا

سؤال : ألن تواجهوا يا سيادة الرئيس مشكلة هائلة في اقناع الدول العربية الاخري  
خاصة سوريا والدول ذات الاتجاه المتشدد بفكرة الزيارة؟  
الرئيس السادات : حسنا .. اقول مخلصا انني احاول ان احقق مسؤوليتي كزعيم عربي  
يريد انهاء هذه الحلقة المفرغة التي عشنا فيها خلال الاعوام الثلاثين الاخيرة .. سأبذل  
اقصي جهدي - قد يوافق البعض وقد يعترض البعض الاخر - ولكنني سأشعر دائما  
بالراحة كلما احسست بأنني افي بمسؤوليتي

سؤال : ولكن الا ترون خطرا واحتمال ان تصبح مصر معزولة في العالم العربي؟  
الرئيس السادات : ان مصر لا يمكن ان تكون معزولة والهدف من زيارتي ليس عقد  
اتفاقية منفصلة مع اسرائيل كما قلت لانها ليست مشكلة مصرية - اسرائيلية انها مشكلة  
عربية - اسرائيلية . وعندما اذاع مستر بيجين بيانه منذ يومين للشعب المصري قلنا انه

كان يجب ان يوجه هذا البيان للأمة العربية كلها ، لان الصراع لا يتعلق بمصر وحدها ، وكما قلت من قبل لقد بدأ الصراع بالمشكلة الفلسطينية ، التي احاول بذل ما في وسعي في سبيلها ولكن احدا لا يستطيع عزل مصر علي الاطلاق

سؤال : اذن فانكم لن تجروا اي مفاوضات جاده لدي زيارتكم لاسرائيل انكم ستتركون ذلك لجنيف؟

الرئيس السادات : يجب ان تجري مفاوضات جادة جدا ولكن ليس لعقد اتفاقية منفصلة او انتهاج سياسة الخطوات كالتي كانت من قبل ، او عقد اتفاق جزئي او نحو ذلك . انني ذاهب الي هناك من اجل سلام دائم في المنطقة . وبهذا اصر علي حضور جميع الاطراف المعنية ، بما فيهم الفلسطينيون والاسرائيليون لاقرار السلام .

سؤال : ولكنكم تقولون انكم تريدون من اسرائيل ان تعود الي حدود ١٩٦٧ وتعترف بوطن فلسطيني .. وتقول اسرائيل انها لن تتسحب الي

حدود ١٩٦٧ ، ولكنها ربما تكون مستعدة لانسحاب محدود علي الجبهتين السورية والمصرية وليس علي الضفة الغربية للاردن وانه لا مجال هناك حتي امام الحديث عن وطن فلسطيني ؟

الرئيس السادات : حسنا جدا دعهم يقولون لي ذلك في الكنيست وسأطلعهم حينئذ علي رأيي بشأن الموضوع كله ، وكرر مرة اخري . لو انهم اصرروا علي ذلك فان البديل سيكون فظيحا جدا بالنسبة لنا جميعا في المنطقة .

سؤال : ولكنني ياسيادة الرئيس مازلت اتساءل كيف يكون لديكم اي شعور بالتفاوض ازاء نجاح تلك المفاوضات . بينما يقول رئيس وزراء اسرائيل الان فيما يتعلق بالضفة

الغربية فانها جزء من الوطن اليهودي كما ورد ذكره في كتابهم المقدس انها ارض  
محررة وليست بأرض محتلة؟

الرئيس السادات : حسنا .. انني لا اتوقع شيئا من ذلك سواء من بيجين او من منشىء  
اسرائيل ولكن لدينا منطقتنا ولدينا حقوقنا واريده ان اطرح ذلك بوضوح تام امامهم وامام  
العالم كله وبعد ذلك فلندع العالم بأسره والرأي العام العالمي كله يقرر الأمر

سؤال : لحضور مؤتمر جنيف؟

الرئيس السادات : نعم ،، لحضور مؤتمر جنيف .. لاقامة السلام

سؤال : اذن فزيارتكم الي اسرائيل لا تعد بديلا لعقد مؤتمر جنيف ؟

الرئيس السادات : لا اطلاقا .. انها لا تعد بديلا لجنيف علي الاطلاق .. فنظيرتي هي  
كما هي ، كما قلت لك ، انني اقترحت انشاء لجنة عمل للاعداد لجنيف . كما نستطيع ان  
نعد ورقة بدلا من الجلوس معا والشجار . وهكذا فإنني اذهب الي هناك من قبيل  
الاستعداد . ولكن ينبغي ان تكون مفاوضاتنا جادة . ويجب ان نتناول القضايا الاساسية  
في الصراع بجدية .. سواء القضايا النفسية او القضايا الجوهرية

سؤال : كيف تقيمون جديا فرص نجاح مؤتمر جنيف جديد؟

الرئيس السادات : كما قلت من قبل .. نستطيع اذا قمنا باستعدادات جيدة . ان نتوصل  
الي اتفاق في جنيف في فترة قصيرة للغاية

سؤال : يبدو ان الهوة بين موقفي العرب واسرائيل عريضة بطريقة غير عادية؟

الرئيس السادات : حسنا .. انني لا اتفق معك في هذا الصدد .. لأن هذا هو ما يظهره  
الاسرائيليون .. ولكنني لا اعتقد ان اي شخص سيوافق عند التحليل العملي للمشكلة  
بأسرها علي ان تحتل اسرائيل اراضي الغير بالقوة . وقد اصبح العالم اجمع والرأي

العام العالمي بأسره يوافق مؤخرا علي انه ينبغي ان يكون للفلسطينيين وطن .. حسنا ..  
اذا كانت هذه الحقائق معروفة في العالم اجمع فلا اعتقد اننا سنجد صعوبات في التوصل  
الي اي اتفاق

سؤال : ما هو ردكم علي هؤلاء الاسرائيليين الذين يقولون ان العودة الي حدود ١٩٦٧  
تجعل تل ابيب علي مرمي المدفعية العربية وتكون دعوة مفتوحة للعرب لمهاجمة  
اسرائيل في وقت ما في المستقبل؟

الرئيس السادات : حسنا .. ليس هذا صحيحا .. لانهم يحاولون استغلال الموقف كله  
لصالح توسعهم . ودعني اقول لك الاتي

في السادس عشر من اكتوبر ١٩٧٣ وفي ذروة معركتنا مع اسرائيل أثناء حرب اكتوبر  
قلت للاسرائيليين وللعالم اجمع ان لدي صواريخ ارض - ارض موجهة نحو ثلاث مدن  
رئيسية في اسرائيل . واذا قامت اسرائيل بضرب اي مدينة او اي مكان في عمق بلادي  
سأضرب في عمق اسرائيل . حسنا .. هذا ما حدث في ذلك الوقت . كما قلت لك

والاسرائيليون يعرفون هذه الحقيقة . ثم ما جدوي بضعة كيلومترات علي الحدود او  
بضعة كيلومترات هنا أو هناك بينما تستطيع صواريخي الوصول اليهم من الضفة  
الغربية للقناة او حتي من وراء الضفة الغربية للقناة .. ليس هناك منطلق في هذا الجدل

وهناك شيء اخر يجب ان اقله . اثناء حرب اكتوبر قام الاسرائيليون في اليوم الثاني  
او الثالث - لا اذكر باغلاق ميناء ايلات علي البحر الاحمر امام الملاحة ، بينما يحتلون  
شرم الشيخ شرم الشيخ المصرية ليؤمنوا او ليضمنوا حرية الملاحة ، ولكنهم قاموا في  
اليوم الثاني او الثالث باغلاق ميناء ايلات امام الملاحة .. لماذا ؟ حسنا . ان احتلال  
شرم الشيخ لم يؤمن اي ملاحه لانني قمت باغلاق باب المنذب علي بعد الاف

الكيلومترات جنوبا . وقد عرفوا ذلك وضربنا لهم احدي سفنهم . ولم يعلن عن ذلك ولا هم اعلنوا عنه . ولكنهم خرجوا ببيان اعلنوا فيه اغلاق ايلات في وجه الملاحة حتي وافقنا علي اتفاقية فصل القوات الاولي التي وافقت فيها علي فك الحصار عن باب المنذب .. وعندئذ قاموا بفتح ايلات .. وخلال كل هذا كانوا يحتلون شرم الشيخ ليضمنوا حرية الملاحة في خليج العقبة . حسنا ان منطق الحدود او بضعة كيلومترات من الحدود هنا وهناك ليس هو المنطق بالمرّة بعدما حدث ومع تواجد الاسلحة الحديثة اليوم

سؤال : ما هو ردكم .. ياسيادة الرئيس علي اتهام الاسرائيليين لحملة السلام العربية الحالية بانها مجرد مناورة تكتيكية ؟ ،ماهو ردكم علي الاسرائيليين الذين يقولون ان العرب كانوا يتحدثون منذ عشرة اعوام فقط عن إلقاء اليهود في البحر ؟

الرئيس السادات : لقد اجبت علي ذلك بالفعل لبعض اعضاء الكونجرس الذين قاموا بزيارتي مؤخرا ان مبادرتي حقيقية وهم دائما يسيئون فهمي . وانت تعرف ان حرب اكتوبر ما كانت لتقع قط لو كانوا وافقوا علي المبادرة التي تقدمت بها عام ١٩٧١ . وما كنا قد شهدنا أكتوبر لو كانوا قد وافقوا علي تلك المبادرة . وقد قالوا نفس الشيء الذي تقوله الآن انه مجرد اجراء تكتيكي .. او ما شابه ذلك .. حسنا دع الحقائق

سؤال : اذا عدنا الي المشكلة الفلسطينية التي يبدو ان الجميع يوافقون علي انها اللب والمشكلة الاساسية في الشرق الاوسط ، كيف تتوقعون ان يحدث تقدم في الوقت الذي يرفض فيه الاسرائيليون حتي مناقشة هذه القضية؟

الرئيس السادات : حسنا اعتقد ان هذا موقف تفاوضي يتخذونه الآن . لانهم لا يستطيعون مواجهة العالم اجمع ، وخاصة ، بعد ان اعلنت الولايات المتحدة انه ينبغي ان يكون



للفلسطينيين وطن . اعتقد انه موقف تفاوض يتخذونه . او موقف مساومة والا فانهم لا يعترمون التوصل الي سلام في المنطقة

سؤال : هل تعتقدون انهم سيوافقون علي الصيغة التي تقدمتم بها بشأن الفلسطينيين في جنيف.. اي فكرة ان يرأس امريكي من أصل فلسطيني وفدا من العمدة والمسؤولين في الضفة الغربية؟

الرئيس السادات : ان الرد علي ذلك مازال ردا عصبيا حتي هذه اللحظة . وهذا ما اقره اليوم ، لانهم يرفضون في المقام الاول ، وبعد ذلك يقولون سنتقدم نحن بأفكارنا في هذا الصدد بعد ان نعرف اسم هذا الشخص ، ويبدو انهم في غاية العصبية ولا اعرف ماذا سيكون موقفهم . لكنني لا اعتقد ان هناك اي شخص يستطيع ان يعترض علي ذلك امام العالم اجمع

سؤال : في نظركم ما مدي اهمية اعتراف اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية؟  
الرئيس السادات : انها حقيقة .. فمنظمة التحرير الفلسطينية حقيقة .. وتعترف بها حتي الامم المتحدة والرأي العام العالمي في العالم اجمع . حسنا .. انهم يقومون احيانا ببعض الحركات العصبية . فقد اعلنت السيدة العجوز جولدا مائير في وقت ما انه لم توجد في التاريخ ابدا كلمة فلسطين . وقد كانت مائير تعمل بالتدريس في ميلووكي بالولايات المتحدة ، وقد قلت انه لم يكن يجدر بهم ان يعطوها اطلاقا تصريحاً بالتدريس لان فلسطين موجوده في التاريخ وهكذا فانهم في غايه العصبية . ودعنا نأمل في ان يصبح كل شئ واضحا لهم بعد حل المشكلة النفسية

سؤال : كذلك قال الاسرائيليون انهم لن يريدوا حتي فكرة اقامة دويلة فلسطينية في الضفة الغربية وغزه . هل ترون ان الحل الوحيد للمشكلة الفلسطينية يتمثل في قيام منطقة فلسطينية تتمتع بالحكم الذاتي في نطاق اتحاد فيدرالي مع الاردن؟

الرئيس السادات : لقد اوضحت ذلك ، لقد اوضحت ذلك واصررت ان يقوم ارتباط معين بين الدولة الفلسطينية الجديدة والاردن ، سواء كان هذا الارتباط في صورة اتحاد كونفدرالي او فيدرالي ، دولة عربية متحدة ، او شكل اخر يتفق عليه الطرفان .. وانني اصر ايضا علي ان يتم ذلك قبل انعقاد جنيف ومن حيث المبدأ يتفق معي الجانبان علي ذلك ، الملك حسين ومنظمة التحرير الفلسطينية ، والاختلاف الوحيد بيني وبين منظمة التحرير هو ان المنظمه تقول : دعنا نرجئ ذلك حتي اقامة الدولة الفلسطينية وبعد ذلك فإننا سنتفاوض مع الملك حسين بشأن ذلك ولكنني مازلت اصر علي ان يكون هناك رباط رسمي معلن ومعروف قبل انعقاد مؤتمر جنيف

سؤال : ولكن أليست جميع تلك الاقتراحات بمثابة احلام طالما ان الاسرائيليين علي حد قولهم لن يتزحزحوا بوصة واحدة عن الضفة الغربية للاردن؟

الرئيس السادات : انني اتذكر كيف كان موقفهم قبل حرب اكتوبر كما اتذكر غطرتهم ، واظن أشياء كثيرة تغيرت بعد حرب اكتوبر . ودعنا نأمل من خلال حملة السلام هذه ان يعودوا الي رشدهم مره اخري وهذا هو احد دوافعي الهامه التي دعنتي الي تقديم مبادرتي الاخيرة لزيارة الكنيست وبحث المسألة كلها معهم .. ويجب عليهم ان يروا الحقائق الفعلية.. واذا كانوا يريدون ان يعيشوا في هذه المنطقة كدولة فانه يتحتم عليهم ان يعترفوا بالحقائق في المنطقة وألا ينتهجوا مثل هذه السياسات المتعجرفة

سؤال : سيدي ، لقد وضعتم آمالكم بدرجة كبيرة علي جهود السلام الامريكية من اجل حمل اسرائيل علي الذهاب لمائدة المفاوضات في جنيف . أليس هذا غير واقعي اذا اخذنا في الاعتبار قوه ونفوذ جماعات الضغط اليهودية في الولايات المتحدة الي جانب حقيقة انه حتي الرئيس كارتر قال انه ليس مستعدا لسحب اي مساعدة امريكية لاسرائيل كطريقة لحملها علي الذهاب للمفاوضات؟

الرئيس السادات : لقد تناولت ذلك كله من قبل في لقاءات عديدة .. لقد قالوا لي .. انك تضع البيض كله في سلة واحدة وما الي ذلك .. ولكن ثبت صحة موقفي .. ودعني اذكرك بالبيان الذي اصدرته منذ عشرة ايام او خمسة عشر يوما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي .. وفكرتي هي انني قلت دائما ان ٩٩ في المائة من أوراق هذه اللعبة في يد الولايات المتحدة لماذا؟.. لان الولايات المتحدة تزود اسرائيل بكل شئ من رغيف الخبز الي الفانتوم كل شئ يشكل عصب الحياة ، وانهم يجب ان يستمعوا للولايات المتحدة

انني لا اطلب من الولايات المتحدة ان تتخلي عن علاقاتها الخاصة مع اسرائيل بل علي العكس قد يكون لهم ما هو اكثر من العلاقات الخاصة مع اسرائيل والاكثر من ذلك انني قلت في وقت من الاوقات انه اذا كان الاسرائيليون يبغون ان يكونوا مطمئنين وان يكون لكل اسرائيلي طائرة ودبابة فلا اعتراض من جانبنا علي ان تزودهم الولايات المتحدة بذلك بشرط ان تبلغهم الولايات المتحدة - وهي مصدر الدعم الرئيسي لهم - ان يستخدموا هذه الاسلحة في الدفاع عن انفسهم في ارضهم لا ان يستخدموها للتوسع في اراضي الغير بالقوه هكذا فهذه حقيقة . ان الطرف الوحيد الذي يستطيع ان يؤثر او يفعل شيئاً في هذا الصراع هو الولايات المتحدة وستكون كارثة حقيقية اذا لم تضطلع الولايات المتحدة بدورها كقوه كبري مسؤولة عن السلام وكصديق خاص يمد اسرائيل بعصب الحياة .. انني لا اطلب من الولايات المتحدة ان تمحو اسرائيل ولا اطلب منهم ان يتخلوا عن علاقاتهم الخاصة بها .. اطلاقا انني اطلب منهم فقط ان يقنعوا الاسرائيليين وان يمارسوا عليهم الضغط ايضا في سبيل السلام وحده

سؤال : ولكن الرئيس كارتر وانا اتعرض لهذه النقطة مرة اخري ، قال بصورة قاطعة ان الولايات المتحدة ليست علي استعداد لتخفيض معونتها العسكرية او معوناتها الاخري لاسرائيل كوسيلة للضغط عليهم للذهاب الي جنيف

الرئيس السادات : من حق الرئيس كارتر ان يقول اي شئ يريد له لكن الحقيقة مازالت تتمثل في انه لا يمكن تحقيق شئ في هذه القضية دون ثقل الولايات المتحدة . وانا لا اطالب كارتر او الولايات المتحدة بوقف معونتها او عمل اي شئ يضر بالعلاقات الخاصة بينهم وبين اسرائيل فقط انني اطالبهم بإبلاغ الاسرائيليين بأن السلام القائم علي العدل سيدوم الي الابد وان هذا السلام لصالح الاسرائيليين انفسهم قبل ان يكون لصالحنا .

سؤال : هل ترون اي دور لكندا في عملية صنع السلام التي تجري حاليا في الشرق الاوسط؟ لقد وجه المسؤولون العرب العديد من الاتهامات لنا بأن سياساتنا في الشرق الاوسط لم تكن عادلة متوازنة كما ينبغي عليها ان تكون؟

الرئيس السادات : هذا صحيح تماما فقد اجريت في الواقع مناقشة ممتعة للغاية مع وزير الخارجية الكندي ، ولقد سرنى للغاية ان اكتشف انه يعرف جميع تفاصيل المشكلة بأسرها . وكانت المناقشة طويلة وكانت اول مرة استقبل فيها وزير خارجيه كندا وقد طلبت منه ان يبلغ ترودو برغبتي في ضرورة ان تشترك كندا وتتولي دورها الآن في المراحل التالية والآن وعن طريق اقناع اسرائيل ، باعتباركم من اصدقائها ، بأن السلام القائم علي العدل هو ما نحتاج اليه جميعا في العالم الان ، ولقد ابغيت وزير خارجيتكم ايضا بأن يطلب من ترودو ان يحاول العثور علي وسيلة لاشراككم في اية ضمانات تقوم في اتفاق السلام .

سؤال : هل سيكون لكندا في تصورك دور اكبر في المحافظه علي السلام ، اذا نجح مؤتمر جنيف ؟

الرئيس السادات : انا علي ثقة من ذلك . ولقد قلت لوزير خارجيتكم - انني علي ثقة بانكم يمكن ان تقوموا بدور فعال للغاية . خاصه عندما يأتي الامر الي مسألة الضمانات .. وعلي سبيل المثال .. اذ قد تتمركز بعض قوات الامم المتحدة علي الحدود ، وبعد توقيع الاتفاق واعتقد ان كندا يمكن ان تقوم بهذا الدور بطريقة رائعة ، وانتم تقومون بذلك الآن ولقد قام وزير خارجيتكم بزيارة جنودكم الموجودين في الاسماعيلية والذين يعملون في وحدة الامدادات والنقل التابعة لقوات الامم المتحدة واعتقد انكم تستطيعون أن تلعبوا دورا طيبا جدا وانا اريد منكم اساسا اقناع اسرائيل بأن العالم لن يوافق اليوم علي سياسة الغطرسة التي تنتهجها وان السلام القائم علي العدل هو ما نحتاج اليه جميعا

سؤال : ماذا يحدث .، يا سياده الرئيس ، اذا مني مؤتمر جنيف للسلام بالفشل او حتي لم ينعقد؟

الرئيس السادات : ينبغي ان اقول لك . ان ذلك سيكون بمثابة نكسة خطيرة للغاية . وستكون هناك الكثير من المحن . كما ستقع اشياء لا يمكن ان نحسبها الآن انها لحظة حاسمة للتوصل الي اتفاق لتحقيق السلام هنا في المنطقة ، وكما قلت لك لم يكن هناك ابدا وقت كان العرب فيه علي استعداد لهذا مثل استعدادهم الآن ودعنا نأمل في ان تكون اسرائيل ايضا علي استعداد لذلك

سؤال : في حاله عدم التوصل الي اتفاق فهل يصبح قيام حرب اخري بين العرب واسرائيل امرا حتميا؟

الرئيس السادات : ولم لا ، قد يكون الامر كذلك . لكن دعنا ننتهج الاسلوب البريطاني الذي يقول <لن نعبّر الجسر حتي نبلغه >ولكن اي بديل اخر سيكون رهيبا

سؤال : يقول معظم الخبراء الآن إن الميزان العسكري في الشرق الاوسط لم يكن ابدا لصالح اسرائيل كما هو عليه الآن ألا يعني قيام حرب جديدة هزيمة مدمرة للجيش السورية والمصرية؟

الرئيس السادات : لقد نشر في الاسبوع الماضي تقرير يفيد ذلك ويقول ان اسرائيل تمتلك الان ١٦٠ في المائة اكثر مما كانت تمتلك في حرب اكتوبر كما تمتلك سوريا ١١٠ في المائة مما كانت تملكه وقالوا في التقرير ان

لدي ٨٠% او ٨٥% فقط من قوتي لانك تعرف ان الاسلحة التي فقدتها في حرب اكتوبر لم تستعوض لان الاتحاد السوفيتي رفض ذلك وما زال يفرض علي حظرا حتي تلك اللحظة

ولكن يجب ان اخبرك انك لو عدت بذاكرتك الي ما قبل حرب اكتوبر لوجدت ان اسرائيل كانت ايضا متفوقة وبالنسبة للقوات الجوية كانت لها السيادة وليس التفوق فحسب . وفي اليوم الثالث اصدر الاسرائيليون امرا الي طائراتهم بعدم الاقتراب من منطقة القناة، وعلي ذلك فانني لا اخشي ذلك ابدا ، ومهما كانت الخسائر التي يظنون انه بمقدورهم ان يلحقوها او يصيبونا بها فاننا سنلحق بهم الضعف او الضعفين .. بذلك فاني اقول لك ان البديل فظيع .. ويجب علينا ان نعمل من اجل السلام . ولكن البديل فظيع

سؤال : الا تعتقدون ان ادراك اسرائيل لوضعها كدولة متفوقة عسكرياً الان سيجعلها اقل ميلاً لتقديم تنازلات في المفاوضات؟

الرئيس السادات : حسنا .. لقد قيل من قبل ان الولايات المتحدة في محاولة منها لاقناعهم وادخالهم في حالة نفسية مواتية اكثر للسلام . وقد امدتهم بمزيد من الاسلحة المتقدمة وبترسانة كبيرة جدا من السلاح هناك ، هذا حقيقي ، هذا صحيح .. ولكن انظر

ماذا كانت النتيجة ان نفس التقرير يقول ان اسرائيل تستطيع الان ان تخوض حربا تستغرق ما بين ثلاثة وستة شهور دون ان تطلب من الولايات المتحدة ان ترسل لها اي شيء . وهذا يعني انهم يتحدون الولايات المتحدة ، ولهذا اقول .. ان المسؤولية تقع علي عاتق رئيس الولايات المتحدة . وعلي الكونجرس والشعب الامريكي

يجب ان يعرفوا انهم زودوا اسرائيل بكل الاسلحة التي تجعلها تتحدي الولايات المتحدة في قضية السلام . انني لا اطلب مسألة أخرى ، فقط السلام

سؤال : اذا تعثرت عملية السلام الحالية ، فهل تري ان الدول البترولية العربية ستستخدم البترول كوسيلة للضغط علي الغرب وعلي اسرائيل؟

الرئيس السادات : يجب ان اقول لك بصراحة تامة - لا استطيع ان اقول هذا لانه ليس لي ان افعل ذلك انني لست دولة منتجة للبترول - انني انتج البترول ، نعم ، ولكن بكمية ضئيلة جدا تكفي احتياجاتي ومنتج معدلا ضئيلا جدا للتصدير . ولكن ذلك متروك لرفاقي في دول البترول . حسنا .. ماذا تعتقد . عندما تتخذ اسرائيل موقف الغطرسة في المنطقة وتصر علي الاحتفاظ بارضنا العربية واحتلالها وانكار اية حقوق للفلسطينيين علي الاطلاق ، ماذا تعتقد ، قد يصل الامر الي ذلك ، وليس ايتزازاً ان اقول ذلك ، وانما تلك مجرد حقائق ولهذا اقول لك انني اريد ان اقول لهم في الكنيست .. هذه هي الحقائق في المنطقة ، انكم تعتمرون العيش هنا في المنطقة كإحدي بلدانها ويجب ان تهتموا بالحقائق في المنطقة

سؤال : هل ترون سيادتكم احتمال حدوث تحول راديكالي في العالم العربي في حالة فشل عملية صنع السلام التي تجري الان؟

الرئيس السادات : في الواقع ان الامر هنا يختلف معي تماما . اننا سنواجهه مهما يحدث بفكر هاديء وبحساب دقيق

سؤال : ولكنكم راهنتم بالكثير من رصيدكم السياسي علي تحقيق احراز السلام مع اسرائيل وتحسين مستوي معيشة شعبكم هنا فاذا كنتم لا تستطيعون تسليم البضاعة كما يقول المثل الانجليزي فانه من المؤكد ان موقفكم سيصبح صعبا تماما؟

الرئيس السادات : لم احسب الامر ابدا علي هذا النحو وانا اقول انهم توقعوا لي البقاء في الحكم بعد عبد الناصر من أربعة الي ستة اسابيع . انني لا اجري حساباتي ابدا علي بقائي في الكرسي الذي اشغله الان ، ولكنني اؤكد لك حقيقة واحدة هي ان شعبي يؤيدني مائة في المائة ، والا ما كنت أجرؤ علي اتخاذ مثل هذه المبادرات التي اتخذتها منذ عام ١٩٧١ حتي عام ١٩٧٧

سؤال : هل ستكونون في وضع يسمح لكم بحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الصعبة في حالة عدم التوصل الي السلام؟

الرئيس السادات : نحن نعمل ما في وسعنا الآن واني جازفت من اجل السلام عندما لم توافق اسرائيل علي ما عرضته الولايات المتحدة خلال المرحلة الاولى من الاتفاق الثاني للفصل بين القوات

وقد تحملت المخاطرة بعد ذلك مرة أخرى ففتحت القناة وأعدت المهاجرين الي المدن الثلاث بمنطقة القناة

سؤال : يبدو أن هناك كثيرين يعتقدون أن الموقف في مصر يحمل امكانيات الانفجار ما لم يحدث تحسن في مستويات المعيشة من النوع الذي لا يمكن ان يتحقق الا في ظل السلام . هل توافقون علي هذا التقييم؟

الرئيس السادات : حقا إننا نعاني من الناحية الاقتصادية . ولكن الموقف الذي كنا عليه قبل عامين كان شديد القسوه وبدأنا ، بعد ذلك في تصحيح مسار اقتصادنا . ونحن نقوم



بعمل رائع في هذا المجال الآن .. ويساعدنا اخواننا العرب الذين منحونا بليونين من الدولارات في العام الحالي وقد قمنا بسداد جميع ديوننا

إنني أركز في العامين القادمين علي الطعام والاسكان ، ولكن العالم بأسره يعاني مما أعاني منه الآن ، وليس ذلك شيئاً غير عادي هنا . فحتي الأمم الكبيرة مثل انجلترا ، تعاني مما نعاني ، واسرائيل ايضا تعاني اكثر بكثير مما نعاني . ولكن ذلك لا يعني بالمرّة اننا نسعي الي السلام بأي ثمن . لا اطلاقا انكم لا تعرفون شعبي

سؤال : ولكن من المؤكد ياسيادة الرئيس ان مستوي الفقر والامية ومشكلة الاسكان هنا اسوأ بكثير مما هو عليه الحال في اي دولة من الدول التي اشترتم اليها؟  
الرئيس السادات : ليس كذلك .. ليس كذلك علي الاطلاق .. واؤكد اننا احسن بكثير من اسرائيل . علي الرغم من حقيقة انهم يتلقون ٢ بليون دولار سنويا من الولايات المتحدة .. ولكني لا اتلقي ٢ بليون دولار سنويا . لا . لا . اننا لن نسعي للسلام بأي ثمن ابدا .

سؤال : هل ترون خطرا في عودة اعمال الشغب التي وقعت بسبب الغذاء في مصر في بداية هذا العام؟

الرئيس السادات : حسنا . لقد صور هذا الموقف في الخارج هؤلاء الذين لا يعرفون الموقف الحقيقي هنا وهذه أحلام اليقظة التي تنتاب عدونا لان الاذاعة الوحيدة التي قالت ان أعمال الشغب هذه كانت انتفاضة وطنية هي اذاعة موسكو . لانك تعرف ان علاقتي معهم متوترة حتي تلك اللحظة

حسنا .. وقد حدث نفس الشيء في نيويورك حين انقطع التيار الكهربائي . لقد اطلقت عليها هنا انتفاضة الحرامية ، واجريت هنا في بلدي استفتاء شعبي ، حصل علي موافقة ١٠ ملايين و ١٠٠ ألف صوت ضد ٥،٦٠٠ صوت هل يمكنك ان تتخيل ذلك . لقد

كانت انتفاضة حرامية كما قلتها علانية في جميع انحاء البلاد هنا . ولا تتصور مدي الانزعاج العميق الذي أبداه شعبي ، وحتى هؤلاء الفقراء تماما أرسلوا لي تبرعات لاعادة بناء ما اتلف خلال اعمال الشغب هذه .. لقد كانت حركة يسارية خالصة تلك التي حاولت استغلال الرعاع في الشوارع فليس هناك مجال للمقارنة بين النظام الاشتراكي والانفتاح .

سؤال : ماهو انطباعكم تجاه ادعاء اليساريين بأن الاقتصاد الاشتراكي ، وليس الاقتصاد الحر المختلط الذي تأخذون به الآن هو وحده القادر علي حل المشكلات التي تواجه مصر؟

الرئيس السادات : في الواقع لدينا هنا المثال الصحيح للعالم الثالث وللأمم الصغرى . وللجميع عامة لقد كان لدينا هذا النظام الاشتراكي الذي حدثتني عنه . وفي الوقت الحالي لدينا سياسة الانفتاح وليس هناك مجال للمقارنة اطلاقا ويمكنك ان تسأل رجل الشارع فلا مجال للمقارنة اطلاقا

سؤال : ولكن أليس هناك شعور بأن سياسة الانفتاح أفادت الأغنياء اكثر من الفقراء ووسعت الفجوة بين الاثنين؟

الرئيس السادات : هذه هي الدعاية السوفيتية ودعاية اليسار الموجود هنا . ان ذلك محض دعاية السوفيت واليسار ضد نظام الحكم هنا . ولكن كما قلت لك ايديني ١٠ ملايين صوت مقابل ٥،٦٠٠ صوت فقط

سؤال : لذا فانكم لاترون اي تهديد لوضعكم من جانب جناح اليسار ومن الناحية الاخري من جانب جناح اليمين

الرئيس السادات : لماذا يجب ان اشعر بالقلق اذا اتخذت مثل هذه الخطوة .. واذا لم يكن موقفي سليما .. فهل كنت استطيع ان اتقدم بمثل هذه المبادرة التي اتخذتها منذ يومين او

ثلاثة ايام مضت .. لا احد يستطيع ان يقوم بذلك الا الذي يقف علي أرض صلبة  
ويؤيدني اكثر من ٩٩ في المائة من شعبي وحين اقول ان في مصر عشرة ملايين  
صوت تؤيدني مقابل ٥,٦٠٠ صوت فان ذلك يصبح واضحا تماما ان الدعاية السوداء  
ضدنا هي التي تريد ان تظهر مصر علي هذا النحو

سؤال : وأخيراً سيدي الرئيس من وجهة نظركم الواقعية والصريحة هل ترون اننا قد  
شهدنا آخر حرباً اسرائيلية عربية ؟

الرئيس السادات : أمل ذلك .. انني آمل ذلك .. وهذا ايضا هو احد الدوافع التي تدفعني  
الي الذهاب ومناقشة الامر كله معهم بطريقة ودية وعلنية للغاية ويسعدني كثيرا ان  
ينقلوا الزيارة بالتلفزيون والراديو للعالم اجمع